

هدم قمل* فايو مانيسكالكو

عولمة "الاستعمالات"، "الاتجاهات" و"المنتجات" التي فرضت من قبل جهات مؤثره، والتدخل المتعطرس لبعض القوى في السياسات الداخلية لبلدان اخرى، والتي هي اضعف منها على المستوى الاقتصادي والعسكري، تعتبر احد الأسباب الرئيسية لحدوث صدمات ايديولوجية وخلافات بين الأمم والحضارات المختلفة، هذا كله يجعل الأمر أكثر صعوبة لفهم أو لتشريع الحقوق المتبادلة.

علاوة على ذلك ومنذو عدة سنوات الاتجاه الاقتصادي قتل أو أبطأ من نمو الأسواق الغربية، اضافة إلى مظاهر الهجرة من أماكن فيها مشاكل وأزمات الى البلدان الغنية، هذه الظاهرة التي لا يمكن إيقافها، بالتأكيد ساعد وشجع ظاهرة العنصرية العرقية والدينية. هذه الظاهرة تسبب القلق، خاصة بسبب الحكم المسبق على ما هو "مختلف".

التمويل المقدم عن طريق المجتمع الدولي والموجه لزيادة التفاهم المتبادل والاهتمام المشترك، وبالتالي احترام الأعراق والجنسيات الأخرى، الأديان والثقافات المختلفة كانت غير مجدية. بسبب قلة الموارد المالية التي خصصت لهذا الغرض، كذلك بسبب أن هذه المشاريع التي كان هدفها المساعدة ماديا دون رفع مستوى الحوار بين "الشعوب" و"الثقافات" "المختلفة".

من الواضح من الوضع السياسي العالمي الحالي، ان الشؤون الاقتصادية تسيطر على حقوق الإنسان، وان الفردية تسيطر على التضامن، بهذا الجو نشعر بحاجة أقل إلى حماية التراث الثقافي- المادي والغير المادي- التي تحتل كل منطقة في العالم، والمهددة بالاختفاء بسبب الحروب والكوارث الطبيعية والإهمال، بالإضافة إلى الضياع والنسيان والعادات الشائعة.

أنا لا أعتقد أنه ممكن نقل شعور الخوف و القلق و انعدام المساعدة لأجيال المستقبل التي عاشها هؤلاء الذين عاشوا دمار المتاحف الغربية مثل جسر موستار و مكتبة ساريجو.



1- جسرستاري موست الذي اعيد بنائه بعد تهدمة في عام 1993

*ترجمة: اسامة حمدان



3- باميان: بقايا احدى التماثيل البوذية



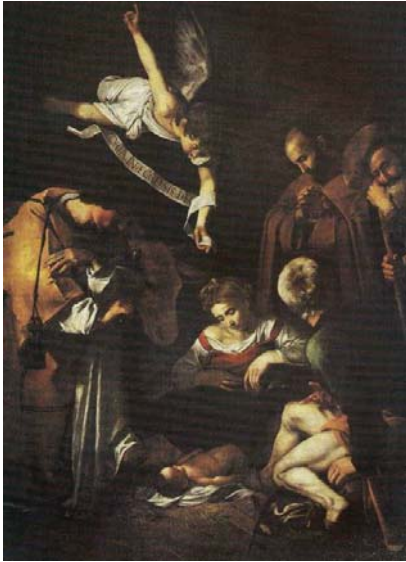
2- سرايفو: المكتبة الوطنية والجامعية

بشكل مشابه من الصعب وصف شعور هؤلاء الذين كانت لديهم الفرصة لزيادة عدد الكنائس الأرثوذكسية الصربية التي حُرقت ودمرت على أيدي الكوسوفو الألبان المتطرفين. كذلك صعوبة إعادة إنتاج الألوان وتفاصيل التحف حيث لا يوجد نسخة أصلية.

يوجد الكثير من الممتلكات الثقافية التي تسرق يوميا بسبب الإهمال وعدم وجود القوانين المناسبة والصراعات والكوارث التي يسببها الإنسان أو الطبيعة. الكثير من المواد الأثرية والعرقية تم سرقتها من مناطق من العالم الغير متطور لكنها غنية في تاريخها وثقافتها.

حل الذاكرة التاريخية العالمية هي ظاهرة من النادر أن يلاحظها الرأي العام والصحافة، نادرا ما يحكى عنها في المؤتمرات، في الوقت الحالي المؤسسة الوحيد المسؤولة عن حماية الميراث الثقافي على المستوى العالمي هي اليونيسكو، والتي تنقصها القوى الحقيقية بالإضافة إلى أنها فقدت سلطتها بسبب عدم الكفاءة وكسلها الذي ظهر في إدارتها للمواقف في البلدان التي وجد فيها أزمات.

في عام 1996 كخطوة قامت بها اليونيسكو وأربعة من المنظمات الغير حكومية المتميزة في التراث الثقافي.



4- كرافاجوة: سجود الرعاه مع القديس فرنسيسكو ولورنسو

هذا (IFLA, ICA, ICOM, ICOMOS) حيث نتج عن هذا تأسيس الهيئة العالمية الدرع الازرق (ICBS)، ومن خلال قرارات ردنتشي (16 كانون اول 1998) حاولت تأسيس تركيبة متوازنة لتجنيب الميراث الثقافي الضياع والفقدان في المناطق التي تمر بازمات، بالرغم من النوايا الجيدة و تكريس بعض الأشخاص من اجل تنفيذ مشاريع نظرية وعملية، إلا أن (ICBS) أيضا أصبحت عديمة الفائدة. ولكن لحسن الحظ يوجد الكثير من الباحثين و المراكز التي نفذت مشاريع نظرية وعملية لحماية و تطوير الممتلكات الثقافية، ولم تسمح لهم الفرصة لنشر نتائج ابحاثهم وتبادل الخبرات والاراء مع زملائهم من جميع التخصصات، لذلك تم ايجاد الجريدة الكترونية للتراث، حيث تسعى من اجل خلق فرصة اخرى لحماية



5- ايران: بام بعد الزلزال في عام 2003

التراث الثقافي من خلال ايجاد فرصة لتبادل الاراء والخبرات بين جميع المختصين، والبحث في
ميثولوجيا واساليب الحماية، التكنولوجيا والاساليب وتقنيات جديدة المناسبة من اجل المحافظة
على التراث الثقافي.

تحت رعاية جامعات و مراكز بحث متميزة، ومن خلال الدعم المقدم من مرصد البحر الابيض
المتوسط، ومرصد البحر الاسود، وباستضافة من جامعة نابولي "الشرقية"، تم نشرالمجلة
الكترونية للتراث الثقافي على موقع الكتروني يمكن الاطلاع عليه مجاناً، أداة توفر من خلال هذه
المجلة سهولة الاطلاع لاعداد كبيرة من العامة ليس فقط الخبراء في هذا المجال.